الإيزيديون في أرشيف الصحافة الأمريكية ١٨٤٩ – ١٩٣٥

هيوا عزيز سعيد

قسم التأريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كوردستان، العراق

المستخلص- احتل الإيزيديون وطقوسهم الدينية مساحة كبيرة في الصحافة الأمريكية ما بين (١٨٤٩-١٩٣٥)، وبسبب تلك الغرابة الدينية وما يمارسونه من طقوس ومراسيم وشعائر دينية لافتة للنظر- مع تسميتهم بـ(عبدة الشيطان – Devil Worshiper)- جعلهم موضوع إهتمام الرحالة والمبشرين والسياسيين فيما بعد، ولاسيما في العقد الأول من القرن العشرين.

إتناولت الصحافة الأمريكية الديانة الإيزيدية على كافة الصعد من حيث تسميتهم وعاداتهم والسلم الإجتماعي والديني وشعائرهم -...إلخ، ومنهج وصفي تاريخي، تقصى الباحث أرشيف الصحافة الأمريكية المتوفرة بمختلف مواضيعها وخصوصا تلك التي تتعلق بالإيزيديين، واستنتج منها؛ بأن الإيزيديين ديانة لها أصول عريقة أقدم بكثير من ديانتي المسيحية والإسلام، ولكن بحكم إحتكاكها بديانات المنطقة، إختلطت بعض الإسماء والعادات مع ديانتهم، وبما أنهم أصحاب ديانة منطوية على نفسها، إلا أن تكوينهم الديني يستوجب عليهم المعاملة الإنسانية مع غيرهم من الديانات.

الكلمات المفتاحية: الإيزيديون، ملك طاووس، الشيطان، العقيدة.

المقدمة:

إن مع تطور الصحافة الغربية ولاسيما الأمريكية منها، إزداد الإهتمام بالمواضيع الغريبة والمثيرة، وذلك لجذب القراء والرأي العام حولها، ومن أجل ذلك إغتنمت كل الفرص و المناسابات، حتى تلقي بضوئها على الجوانب السياسية والدينية والإثنية في العالم عموما وعلى الشرق الأوسط خصوصا.

احتل الإزيديون وعبادتهم مساحة كبيرة في الصحافة الأوروبية ما بين (١٨٤٩-١٩٣٥)، نطاق البحث منحصر بالسنوات ١٨٤٩ والذي نشر موضوع الإزيدية لأول مرة في الصحف الأمريكية، وسنة ١٩٣٥ هي زمن آخر مقالة منشورة لديهم ومؤرشفة عندهم.

بسبب الغرابة الدينية وما يمارسونه من طقوس ومراسيم وشعائر دينية، كانوا موضع إهتمام الرحالة والمبشرين والسياسيين فيما بعد، ولاسيما في العقد الأول من القرن العشرين. (Evening star. January 03, 1926)

وبهدف بيان إهتمام الصحافة الأمريكية بالديانة الإيزيدية على كافة الصعد من حيث من تسميتهم وعاداتهم والسلم الإجتماعي والديني وشعائرهم...إلخ، وتوضيح مدى إلمامهم ودقة كتاباتهم، وبمنهج وصفي تاريخي، حاولنا تقصي أرشيف الصحافة الأمريكية المتوفرة بمختلف مواضيعها وخصوصا تلك التي تتعلق بالإيزيديين.

يتكون البحث من مقدمة و ستة مباحث وإستنتاجات، ومن خلاله تناولنا التسمية وأصول الإيزيديين في الصحف الأمريكية، كما أشرنا إلى موطنهم، والتخمينات التي وردت حول عددهم، ثم ما كتب عن عباداتهم ومعتقداتهم، ولاسيما موضوعي الشيطان وملك طاووس كرمزين للإيزيديين، وبعدها تطرقنا إلى العادات والتقاليد المتبعة فيما بينهم، ختاما خصص الباحث مبحثا إستعرض فيه المقابلة الوحيدة التي جرت مع بابا شيخ والذي ذكره بـ(كاك – Kak) الإيزيدي التي نشرت في إحدى الصحف.

إعتمد الباحث في كتابة البحث على المصادر المؤرشفة في ثنايا الأعداد المؤرخة في الصحف الأمريكية، أي مستقاة من المصادر الأساسية والأولية. وتكمن صعوبة كتابة هذا البحث، في عدم دقة المعلومات المنشورة بشكل عام، وذلك بسبب إنطوائية الديانة الإيزيدية تجاه الغرباء، ومن جانب آخر الأخطاء في إستخدام المصطلحات والأسماء الإيزيدية كانت تحديا أمام الباحث في هذه المسألة.

أولا - التسمية والأصول:

إستخدمت الصحافة الأمريكية عدة كلمات لتسمية الإيزيديين كـ يسيديين - Yescedees (The Irish standard. December 05, 1896,) وإيزيديين - Izidis (The Fairfield news and herald., November 02, 1881) ويزيديين –Yezids (Green-Mountain freeman. September 06, 1855) وYezidees (The Providence news., August 29, 1895) وYezidis (October 29, 1871 New York dispatch.) وYazidi Evening star.) April 17, 1959)، وذلك حسب الكتاب والمبشرين الذين كتبوا عنهم. وكان أبرز ما يوصف به الإيزيديون في معظم المقالات والتقارير المنشورة هم من عبدة الشيطان (Devil Worshipper). ومن هذا المنطلق يصف الدكتور إدموند إيه والش س.ج. (نائب رئيس جامعة جورج تاون) من خلال زيارته التي قام بها في جبال العراق بأن الإيزيدية ديانة غريبة، بسبب عبادتهم للشيطان (Evening star., June 14, 1931). والحملة الاستكشافية الثالثة التي قام بها السيد لايارد تحدث فيها عن جماعة

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 9، العدد 3(2023)؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v9n3y2023.pp187-193

ورقة بحث منتظمة: أُستلم البحث في 25 نيسان 2023؛ قُبل في 31 أيار 2023؛ نُشرت في 7 آب 2023؛

البريد الإلكتروني للمؤلف : hiwa.saeed@univsul.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2023 هيوا عزيز سعيد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 40

دينية ربما ترجع في أصولها إلى ما قبل المسيحية، الذين استقروا في بلاد ما بين النهرين والبلدان المجاورة لها، ويقصد بهؤلاء الإيزيديين أو عبدة الشيطان (Jeffersonian Republican., April 26, 1849).

على الرغم من إعتقاد الصحف بأن عبارة (عبدة الشيطان) عنوان مشترك لعدة طوائف، ولكن على ضوء طقوسهم الدينية فهو أكثر مناسبة، يوصفوا به الإيزيديين أو عبدة ملك طاووس أو الطاووس النحاسي، الذين سكنوا بلاد ما بين النهرين، و وصفتها بطائفة مسالمة وفي نفس الوقت مضطهدة، ويبدو أن عنوانهم (عبدة الشيطان) هو الشيء الوحيد الشيطاني فيهم (Green-Mountain freeman, September 06, 1855).

ومن جانب آخر قدم الرائد ميلنجر، في كتابه "الحياة البرية بين الأكراد" كما عرضته الصحف، حول آخر الأخبار عن أكثر الطوائف فضولًا وهم الإيزيديون، وعددهم ما يقارب ربع مليون، يتمركزون حول قبر الشيخ (آدي) في كردستان (New York dispatch, October 29, 1871).

وعلى الرغم من أن البعض يرى بأن أصل التسمية يعود إلى الخليفة الأموي (يزيد الشهير) أي: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ولكن جذورها ترجع تاريخيا ما قبل ظهور الديانة المحمدية (A. I. LAYARD, THE YEZIDIS, The Sumter banner, May 09, 1849). رغم أن هناك رأيا آخر يذهب إلى أن تاريخ الإيزيدية يرجع إلى أكثر من (700) عام قبل ميلاد المسيح. حيث إستخدموا الطاووس كرمز للإيمان، ويعرف بينهم بـ"ملاك طاووس" (The Washington times, April 14, 1907).

ثانيا - مسكنهم وعددهم:

هناك آراء متباينة حول الموقع الجغرافي للإيزيديين، وكانت معظمها تدور حول ولاية الموصل و بلاد مابين النهرين، وفي بعض الأحيان تذكر أرمينيا. أشار الكونت تيليكي (رئيس الوزراء المجري السابق والجغرافي في لجنة عصبة الأمم لتحديد خط حدود العراق) في محاضرة له حول الإيزيديين تحدث فيها عن تجاربه عندما زار المناطق الحدودية بين تركيا والعراق، حيث إلتقى بهم في جبال الموصل (بلاد ما بين النهرين شمال بغداد)، وخمن عددهم بحوالي 10000 رجل وامرأة وطفل (Thomas R. Henry, December 17, 1935). وفي موضع آخر تمت الإشارة إلى الموصل، ولاسيما منطقة سنجار، التي هي موطن عبدة الشيطان، المعروفين باسم الإيزيديين (El Paso herald., June 13, 1914). وأثناء حديث بعض الصحف عن حرية العبادة والمعتقد في أرمينيا، ورد ذكر الإيزيديين من سكنتها، وكتبوا عنهم: "بأن المسلمين وعبدة الشيطان في أرمينيا، كانوا لا يتحفظون بشأن طقوسهم الغريبة" (The Irish standard, December 05, 1896).

ومن خلال التخمينات التي وردت في الصحف، نجد أرقاما مختلفة حول عددهم، وفي هذا الصدد قدم قنصل كردستان (الرائد تروتر) سردًا مثيرًا للاهتمام (بحسب جريدة سانت جيمس) عن الإيزيديين أو عبدة الشيطان، في مذكرة حول الأعراق المختلفة التي تسكن المنطقة التي تتواجد فيها قنصليته، ويقول: "بأنهم جنس فضولي للغاية، منتشرين في مجموعات متفرقة، ويصل عددهم إلى حوالي 20.000 نسمة، ويتحدثون اللغة الكردية". ويعتقد البعض بأن الإيزيديين هم من أصل عبري، وإستندوا في ذلك إلى مخطوطة سريانية بتاريخ أ. 1253 (The Fairfield news and herald., November 02, 1881). وأشير في مقال آخر: "إن عدد عبدة الشيطان لا يزيد عن 20.000 نسمة" (The Washington times, April 14, 1907 ,). وفي تقرير آخر ذكر بأن عددهم 30.000نسمة، وهم أشبه بشكل لافت للنظر بالآشورية القديمة (Evening star, January 03, 1926).

ثالثا - المعتقدات والعبادات:

الإيزيديون هم إحدى الطوائف الدينية المنعزلة والمغلقة بوجه الغرباء والأجانب، وذلك حفاظا على دينهم ومعتقداتهم، وحتى تركيبتهم الإجتماعية، وكان من الصعب الحصول على معلومات دقيقة منهم أو معايشتهم لفترة طويلة، وهذا ما دفع بالرحالة والمستشرقين والمراسلين إلى تكثيف جهودهم للإقتراب والإختلاط بهم، واكتشاف طقوسهم الدينية والإجتماعية، وكانوا موفقين في بعض محاولاتهم، فيما لاحظوا وكتبوا عنهم.

أما فيما يتعلق بإيمان الإيزيدية فكتبوا بأن "إيمانهم يستند على مبدأ زرادشت ويمتاز بالبساطة، ويعتقدون بأن تكريم الروح يمكن أن يقدم إما تجسيدا للخير أو للشر. ويقال أن سبب اختيارهم لهذه العقيدة هو أن الإله رحيم جدًا ولا يحتاج إلى كفارة؛ وفي قباله هناك عدو كبير لدرجة أنه يجب عمل كل شيء لإرضائه، وعلى الرغم من أنهم لم يسموه مطلقًا، إلا أنه معروف بينهم باسم الشيطان (ملك الطاووس)، وسبب سقوط هذا الملك العظيم غروره" (New York dispatch, October 29, 1871).

ومن خلال إستخلاص مكونات عقيدتهم، وجدوا أن بعض مبادئهم مقتبسة من العقائد والأديان الموجودة حولهم في المنطقة، سواء من الزرادشتية أو المسيحية أو الإسلامية أو الصابئة، وهذا ما أشير إليه في إحدى الصحف التي كتبت عنهم بأنهم يعتقدون ببعض ماجاء في العهد القديم حول نشأة الكون، والطوفان، والأحداث الأخرى المسجلة في الكتاب المقدس لاسيما في سفر التكوين. ومن جانب آخر لا يرفضون العهد الجديد ولا القرآن، لذلك نجدهم يقتبسون بعض من مقاطع القرآن لتزيين ومباركة مقابرهم وأماكنهم المقدسة، ويؤمنون بالمجيء الثاني للمسيح وكذلك عودة وظهور الإمام المهدي، ويعمدون في الماء، مثل المسيحيين، بعد سبعة أيام من الولادة، كما يختنون مثل المسلمين بالطريقة نفسها، ولديهم العديد من العادات المشتركة مع الصابئة، منها تبجيل كبير للشمس وقد قاموا ببناء معبد وخصصوه لهذا النجم، حيث كانوا يوجهون أعينهم إليه أثناء أداء طقوسهم المقدسة، وفي اتجاهه يقلبون وجوه موتاهم.

أما النار كرمز فهي مقدسة لديهم إلى درجة أنهم لا يبصقون فيها أبدًا، وكثيرا ما يمررون أيديهم عبر اللهب، ويقبلونها، ويمسحون بها على وجههم تقديسا لها (A. I. LAYARD, May 09, 1849).

وفي مكان آخر كتبوا بأن "الإيزيديين ينتشرون في بعض مناطق كردستان وأرمينيا وبلاد ما بين النهرين والقوقاز. ويبدو أن عقيدتهم هي من بقايا الزرادشتية القديمة، الذين يؤمنون بقوتين للكون هما (Ahriman and Ormuzd أهريمن وأورمزد). منهم من يرى أنهم من نسل وممثلي الطائفة الغنوصية الذين تعرضوا للاضطهاد..." (The sun, July 21, 1912).

ومن معتقداتهم أيضا أن اللون الأزرق بالنسبة لهم مكروه ولا ينبغي لبسه أو استخدامه في منازلهم، وأسوأ لعنة يمكن أن يلفظوها على العدو هي "أتمنى أن تموت باللون الأزرق"، وسبب ذالك لأن اللون الأزرق يذكرهم بلون المكان الذي سقط منه ملك طاووس (New York dispatch, October 29, 1871)، وكذلك لا يأكلون الخس والكركدية وبعض الخضروات الأخرى أبدًا، ولحم الخنزير حرام عندهم، ولكن الخمر حلال (A. I. LAYARD, May 09, 1849). وليست لديهم شعائر دينية معينة في الزواج، سوى أن يقدم الرجال والنساء أنفسهم للشيخ، حتى يتأكد من وجود موافقة متبادلة، ثم يتم إعطاء الخاتم للعروس أو في بعض الأحيان المال بدلاً من ذلك، ويتم تحديد يوم الفرح والعرس وفيه يشربون ويمرحون (A. I. LAYARD, May

09, 1849). وبذلك تُحترم الحقوق الاجتماعية والحقوق الملكية، وأما بخصوص تعدد الزوجات فغير معروف عندهم (The Washington times, April 14, 1907).

وتبدأ سنتهم بسنة المسيحيين الشرقيين، ويتبعونهم في ترتيب أشهرها واسماءها، ويصوم البعض من الإزيديين ثلاثة أيام في بداية العام، لكن لا يعد ذلك واجبا دينيا، والأربعاء هو إجازتهم، يصوم البعض في ذلك اليوم، لكنهم لايمتنعون عن العمل فيه كما يفعل المسيحيون في يوم السبت. أسماءهم، ذكورًا وإناثًا، هي عمومًا تلك المستخدمة من قبل المحمديين والمسيحيين. ومع ذلك، فإن اسم جورج مرفوض، ولا يُمنح أبدًا لأي إيزيدي (A. I. LAYARD, May 09, 1849).

في كل عام، يقوم جميع المؤمنين المتدينين بإصلاح ضريح وليهم الشيخ (آدي) الذين يعتقدون أنه أكبر من المسيح مكانة، وهو شخصية غامضة في التاريخ، حتى أصبح لقبه في عداد القديسين وأسطورة لا يمكن تفسيرها (The daily union, May 10, 1849).

كما نقلوا عنهم أيضا في أثناء مراسيمهم يزينون المنازل بأكاليل من الزهور الصفراء، والنساء يرتدين عباءات نظيفة، والرجال بحبل أسود ملتوي حول أعناقهم، ثم يخرج موكب من حوالي ثلاثين شخصًا من معبد "البير" أو الكاهن، يتقدمهم ستة من الشخصيات الغريبة في أردية سوداء طويلة وغطاء رأس أسود؛ ثم تأتي "قوّال Kawal" (مهنة القوّال في الديانة الإيزيدية تتشابه مع مهنة وتسمية آلـ (كالو) البابلية والتي تعني منشد المراثي) في عباءات صفراء وعمامات بيضاء، ويرتلون الترانيم الدينية بلسان غريب، وخلفهم العديد من العازفين على مزامير القصب والدفوف، ويتبع هؤلاء الكاهن الأبيض المتجول، وهو يحمل على كتفيه كتابا على شكل طائر برونزي، يحرسه من كلا الجانبين كردي شرس المظهر، بترسانته وسلاحه، ويليه شيخ الحي ذو العمامة البيضاء، مع دفعة ثانية من "الرؤوس السوداء" لإنهاء الموكب. تقوم الحفلة بجولة حول القرية والناس رافعين أيديهم نحو الطائر النحاسي تقربا للآلهة أمام بيت الكاهن. وهنا تكون الخراف جاهزة، إذ يقطع وينتزع منها القلوب ويلقى بها عند أقدام الشخصيات ذات الرداء الأسود، ثم يدخل الموكب المعبد مرة أخرى، وبعدها يتناول السكان العشاء معًا (Fort Worth weekly gazette, May 13, 1887; The Somerset reporter, May 18, 1887). وبعدها تقدم كل عائلة قربان للشيخ، والذي يتم إلقاؤه في مرجل ضخم، وفي كل صباح يجد نصيب من اللحم طريقه لأرباب العائلات. ويقوم الإزيديون برقصة نذرية كبيرة، تستمر أربعة أو خمسة أيام، وبعدها يتم إحضار الأطفال للتعميد في النافورة المقدسة، التي يعتقدون بأنها متصلة بزمزم مكة، ويقدمون القرابين من البسط والبطانيات للمعبد. وعلى الجانب الغربي من ضريح الشيخ، توجد العديد من الحروف الهيروغليفية التي لا يعرف الكهنة المغزى منها، بالإضافة إلى النقوش المرسومة على المعبد من ثعابين ورعاة وطيور ذات المنقار الحاد وأمشاط الديوك وأشياء أخرى من المحتمل أن تكون ذات أهمية لعقيدتهم (The Irish standard, December 05, 1896; The Wichita daily eagle, December 16, 1896; The sun, November 11, 1896)، وهناك ليلة واحدة مكرسة لعبادة ملك الجحيم، حيث يتجمع الكل حول حفرة يعتقد أن عمقها في اتصال مع جهنم، وفي منتصف الليل يحمل جميع أفراد الإيزديين المصابيح المضيئة ويبدأون رقصة حول هذه الحفرة، ويتم طرح القرابين من الخراف الحية والفساتين وقطع العملة للآلهة الجهنمية، وتستمر الرقصة لعدة ساعات، وفي النهاية يصل الراقصون إلى رمي أنفسهم بشكل غير شرعي في ظلمة قاتمة. ويقال إنهم يحتفلون بالطقوس الفاسقة (The Irish standard, December 05, 1896; The Wichita daily eagle, December 16, 1896; The sun, November 11, 1896).

و رغم الاضطهاد والمخاطر التي واجهها الأيزيديون من الدول والشعوب المجاورة لهم، فإن حضورهم ومشاركتهم في عيدهم الكبير - الحج إلى قبر الشيخ آدي – كان جيدا إلى حد ما، بحيث تتوافد إليه جميع القبائل إلى الوادي، وقبل الدخول ينبغي على كل شخص أن يستحم ويلبس ثيابًا نظيفة، الرجال يغتسلون في جزء من الجدول والنساء في جزء آخر، ويتجهون بعدها إلى قبر الشيخ آدي، وبمجرد أن يرى الحجاج القبر المقدس، تنطلق الشعور الحياشة لديهم؛ و ترتفع صيحات الرجال والنساء مختلطة بأصوات أطفالهم الحادة وتصفيقات نساءهم، والجميع تقريبًا يرتدون ملابس بيضاء، ويتزينون بالزهور والأوراق على رؤوسهم أو عمائمهم. وطقوسهم هذه – كما يرى السارد - تشكل حالة لا مثيل لها في العالم بأسره (.Green-Mountain freeman September 06, 1855).

وكتب (الكونت تيليكي) الذي كان مطلعا على القليل من معتقدات الإيزيديين خلال إقامته القصيرة معهم: "أعطى الرب لإبليس سلطاناً على الأرض لعشرة آلاف سنة منذ خلق الكون انقضت منها (6500) عام، وما زال هناك (3500) عام مقبلة". ويبدو من ملاحظات الكونت تيليكي، أن عبادة الشيطان هي عقيدة قديمة جدًا، أو ربما هي من بقايا ديانة السكان الأصليين، ومن خلال مرور الوقت تم صبغها قليلاً بالتقاليد المسيحية. عبدة الشيطان يعتبرون ديانتهم ديانة منطقية. وشبه الكونت تيليكي الإيزيديين من حيث المظهر بالملوك الآشوريين القدامى (Thomas R. Henry, December 17, 1935).

والدكتور ولش أيضا الذي بقي طيلة خمسة أشهر مع الإيزيديين وجد أنهم يقدمون العديد من الأسباب لجذب العقل الغربي، و وصفهم بقبيلة تعبد الروح الشريرة تحت اسم (ملك طاووس) ويرمز لها بطاووس من البرونز، حيث يقدمون البخور والغناء والرقص ويسجد، وأضاف أن معتقداتهم موجودة في كتابين مقدسين محفوظين سرًا في مكان ما في الجبال وهما كتاب الرؤيا وكتاب الأسود. إن كتاب الرؤيا، الذي لم يره أي أجنبي من قبل ولم يُسمح له بقراءته، ويزعم أنه يحتوي على تعليمات إبليس لشعبه المختار وإحدى الأوامر الغريبة فيه تمنع الإيزيديين من ذكر اسم الشيطان (Evening star, June 14, 1931).

رابعا - الطاووس رمز الإزديين:

الرمز العظيم الذي يعبده الإيزيديون هو ملك طاووس يشبه الديك أكثر من كونه طاووسًا، ويتم تثبيته على أعلى الشمعدان تحوطه مصابيح، ويحتوي كل مصباح على سبعة مواقد (The Irish standard, December 05, 1896; The Wichita daily eagle, December 16, 1896; The sun, November 11, 1896). ملك طاووس (الطاووس النحاسي) هو رمز لمبدأ الشر، الذي يسعى الأيزيديون إلى استرضائه (Green-Mountain freeman, September 06, 1855).

ومن المعروف أن الأيزيديين أغنياء بما يمتلكون من الذهب والمجوهرات، هذا لأنه يحرم عليهم ارتداء أو بيع أي منها، ويستخدمونها في زخرفة معابدهم، ولاسيما صور آلهتهم حتى لا يجعلون الشيطان كائنًا قبيحًا بتمثيله كطاووس ذهبي معبود لا مثيل له، ويظل الطاووس مخبأ في المعبد الجبلي وسط الجواهر المتلألئة، ولا يتم إخراجه إلا في مراسيم معينة، حيث يُحمل الطائر الذهبي فيه من مكان إلى آخر ليُعبد. ولا يمكن أن ينظروا إليه مباشرة إلا من مسافة بعيدة (Evening star, January 03, 1926). ويعد الطاووس عندهم ملاكًا تائبًا يعبد كإله (El Paso herald., June 13, 1914; Pine Bluff daily graphic., June 14, 1914) وليس كنبي (Jeffersonian

Republican, April 26, 1849; The daily national Whig, April 06, 1849).

وعرض المتحف البريطاني شعار مقدس للإيزيدين أو عبدة الشيطان في بلاد ما بين النهرين وأرمينيا على شكل طاووس مصنوع من الفولاذ، فخير به الخبراء والحاضرين لجماله وندرته وقيمته التي تبلغ عدة آلاف من الجنيهات، حيث قدمه تاجر الآثار (إيمري شفايجر) في الهند إلى المتحف مؤخرًا، بعد أن كان معروضًا في السوق وشاهدته الملكة ماري أثناء زيارتها إلى دوربار في الهند وأعجبت به كثيرًا. ولا يوجد تاريخ محدد عن الطاووس المعبود، لكن الخبراء أجمعوا على أنه واحد من أبرز نماذج الفن في بلاد ما بين النهرين. ومما لا شك فيه أنه الكنز الأكثر اعتزازًا للإيزيديين (The sun, July 21, 1912).

الطاووس المعبود هو طائر وسيم للغاية يقف على قدمين مركوز على قاعدة يبلغ ارتفاعها الإجمالي ثلاثة أقدام، وهو مصنوع بشكل رائع، الرأس مرصع بالذهب والعنق بالفضة وفي وسط الذيل المفتوح عدة شخصيات مرموز إليها، إعتقد بعض المستشرقين أن في منتصف الذيل يوجد وجه محجوب، يُصوَّرنه بأنه النبي محمد (ﷺ)، ويميل البعض إلى الاعتقاد بأن القصد من الشخصية المحجوبة هو (الأب) عند المسيحيين، ورأي آخر يرى أنه يمثل الشيخ آدي، وبالأضافة إلى ذلك ووفقًا لإحدى النظريات فإنه يمثل القديس يوحنا (The sun, July 21, 1912).

والجدير بالذكر أن الرمز "الملك طاووس" الذي قدم مؤخرًا إلى المتحف البريطاني وقيل أنه يساوي عدة آلاف من الجنيهات ليس طاووسًا شيطانيًا على الإطلاق، ولكنه طائر عادي، بدليل ما كتبه أثيلستان رايلي لصحيفة التايمز: عندما زرت معبد الشيطان الشهير في عام 1886، انتهزت الفرصة لمشاهدة الطاووس، وأن هذا الطائر المزعوم لا علاقة له بالإيزيدين أو معبودهم، بل إنه طاووس فارسي الصنع - زخرفته مألوفة لجميع الذين يعرفون بلاد فارس - والأشكال التي تزين الذيل ليست تمثيلات للشخصيات المذكورة، والذي دفع آلاف الجنيهات مقابل هذا الطائر، فقد تعرض للخداع، لأن تاريخ هذا الطائر يعود إلى ما قبل 200 عام فقط (The Birmingham age-herald, October 13, 1912).

خامسا – الشيطان:

أن الشيطان في منظور الإزيدية يجسد كل شكل من أشكال الشر، وإنه مسؤول عن كل أنواع الشر في العالم المادي، كما أنه يتمتع بقوى تصل تقريبا إلى العالم والوجود الكلي بما يمتلك القدرة المطلقة، وله أيضا نفوذ مطلق على الجحيم، لكن بغض النظر عن كل هذه الخصائص، فإنه يحتكر الخبث ويفعل الشر من أجل الشر (The Irish standard, December 05, 1896; The Wichita daily eagle, December 16, 1896; The sun, November 11, 1896).

إن الشيطان كان ولا يزال رئيس الملائكة وكان من بين الطبقات الأكثر مكانة واستنارة، وما تم تصويره بهذا الشكل القبيح هو بمثابة خرافات موروثة ليست إلا. و على الرغم من طرده من الحضرة الإلهية عقاباً لعصيانه للإرادة الأبدية، ولكن مع ذلك، سيتم إعادته إلى مرتبته الشريفة السابقة، ويكون في حينه القدرة على التعذيب، لذلك يجب أن نكسب مودته- كما يقولون- حتى يتذكر بعد ذلك أولئك الذين قدموا له المودة ولاطاعة ولم يبتعدوا عنه في يوم عاره (Green-Mountain freeman, September 06, 1855). ومما كان موقعه في السماء، فإنه لا يؤثر على قدرته في عمل الشر على الأرض، وبالتالي يرون أنه من الحكمة أن يعبدوه دون معرفة أين قد يجدون أنفسهم يوما ما. و يرفضون كل الألفاظ الدنيئة وغير لائقة لدى أتباع الأديان الأخرى بحقه (Jeffersonian Republican, April 26, 1849; The daily national Whig, April 06, 1849).

وعليه لقبوا بعبدة إبليس أو الشيطان الكائن الأسمى من غير أن يقدموا له أي صلاة مباشرة أو تضحية، ويبدو أنهم يتجنبونه برهبة كبيرة، ولم يذكروه بإسم الروح الشريرة أبدًا، وأي تلميح من الآخرين يخالف إعتقادهم يكون سببا في إزعاجهم ونفورهم لدرجة أنهم قد قتلوا أشخاصًا جرحوا مشاعرهم (A. I. LAYARD, May 09, 1849,).

سادسا –العادات والتقاليد:

إن عادات وتقاليد هذه الطائفة مليئة باللطافة والضيافة، ومع ذلك إنهم جنود حازمون في الدفاع عن النفس، وأخلاقهم بقدر ما يتضح في رواية السيد لايارد جديرة بالثقة (Jeffersonian Republican, April 26, 1849; The daily national Whig, April 06, 1849).

أما فيما يتعلق بالزواج الإيزيدي فهو مسألة مهمة على الأقل بالنسبة للعروس، التي تكاد تكون تخنق تحت حجاب يلفها من رأسها إلى قدمها، بعد جلوسها لمدة ثلاثة أيام خلف ستارة مظلمة، ويلتف حولها راقصون ورواة قصص وموسيقيون ورجال ونساء يصفقن على مدار اليوم، وفي الليل يرفعون المشاعل الكبيرة لتنير الحفل إكراما للمناسبة، ويأتين الفتيات برداء حريري أحمر، والمتزوجات بملابس بيضاء يزيدن الإثارة، أما في اليوم الثالث فيطلب العريس في الصباح الباكر، وهو ينتقل من بيت إلى بيت ليأخذ هدايا أصدقائه، وهي عملات معدنية صغيرة يلصقونها على جبهته أثناء مروره، وتجمع النقود في منديل يمسكه اثنان من رفقائه تحت ذقنه، وهكذا ينتهي العرس إلى نهاية النهار (Green-Mountain freeman, September 06, 1855).

الزواج عند الإيزيديين يدوم إلى الموت، وإن كان طويلاً، فهو خطوة طبيعية، وعندما يموت الرجل الإيزيدي تخرج زوجته للقاء المعزين وتحيط بها صديقاتها وتحمل سيف زوجها أو درعه في يدها وفي الأخرى خصلات طويلة من شعرها، ورأسها ملطخ بالطين، كما كان يحدث في مصر القديمة وآشور منذ آلاف السنين. و فيما يتعلق بمراسيم دفن الميت عندهم تُغسل الجثة بمياه جارية وتُدفن ووجهه متجه إلى نجم الشمال بوجود رجال الدين قوّال Kawals أو الكهنة (Green-Mountain freeman, September 06, 1855).

فساتين الفتيات الإيزيديات طويلة مصنوعة من الحرير، مفتوحة من الأمام وتحصر الخصر بحزام مطرز بدبابيس فضية، ويرتدن قمصانا بيض مدرجة تحتها، ويضعن على رؤوسهن مئزرا باللون الرمادي أو الأصفر مربوط بكتف واحد، أو يزين شعرهن وعمائمهن بالزهور والريحان، أو يضعن قبعات مغطاة بالنقود الذهبية والفضية وسلاسل من العملات والخرز والآثار الآشورية القديمة مربوطة تحت حناجرهم، تغطي النساء المتزوجات رؤوسهن وأعناقهن بمناديل بيض، والفتيات يبقين رقابهن عارية (Green-Mountain freeman, September 06, 1855).

وهناك ثلاثة أشياء لفتت انتباه (لايارد) حول تقاليد الإزيديين وهي الوفرة الكبيرة للموسيقى، والذبح عند قبر الشيخ (آدي)، ومسح اليد اليمنى على شعلة المصباح المقدسة (New York dispatch, October 29, 1871).

وقد نشأت معاناتهم مع قانون المواطنة التركية، التي بدأت في سنة ألف وثمانمائة وسبعة وأربعين، حيث تم إدراج الإزيديين لأول مرة في التجنيد العسكري التركي، لأنهم كانوا فرسان متميزين ومقاتلين شجعان حتى ذلك الحين، لم يكونوا قد دخلوا ضمن نظام عسكري كجنود منضبطين، لأن قوانين الإيزيدية كانت تمنع الإيزيدي من إرتداء اللون الأزرق؛ علما أن الأزرق هو جزء من الزي التركي. ويعتقد الإزيدي أيضا إذا استحم مع

مسلم فهو نجس، وهذا لا ينطبق مع الأوامر العسكرية التركية التي كانت تلزم الجنود الأتراك بالاستحمام أسبوعيًا. بالإضافة إلى أن العديد من المواد الغذائية المقدمة للجيش التركي هي غير شرعية بالنسبة لهم، لذلك قاوم الإيزيديون إجبارهم على الالتحاق بالجيش. مما أدى إلى قتل المتعصبين منهم، وتعذيب نساءهم، وسبي فتياتهم، وأطفالهم يُباعون في العبودية (Green-Mountain freeman, September 06, 1855)، حتى إضطر الإيزيديون لدخول الجيش العثماني، بعد أن شنت ضدهم حرب إبادة تركية، جرفت معها قرى بأكملها، وتم طرد الآلاف منهم إلى الأراضي الروسية، واختناق الآلاف منهم في الكهوف (New York dispatch., October 29, 1871).

وهكذا ظلت هذه القبائل محظورة لقرون من قبل جميع المذاهب الدينية، فالمسيحيون اضطهدوهم واحتسبوهم مذنبين وأشراراً ومصابين بالهرطقة، والمسلمون طاردوهم على أنهم من المشركين (Jeffersonian Republican, April 26, 1849; The daily national Whig, April 06, 1849).

سابعا – الـ(كاك) الإيزيدي:

في الحقيقة الشخص الأعلى مرتبة عندهم يلقب بـ(بابا شيخ) وليس (كاك)كما كتب في المقالة.

عادةً ما يقيم (كاك -Kak) الإيزيدي في ضواحي حلب، ولكن مقره الرسمي يقع في وادي الشيخ آدي، حيث يلتف حوله مريديه أصحاب العمائم السوداء كل عام من جميع أنحاء تركيا الآسيوية للاحتفال بتضحية الديك الأسود تكريما للشيخ آدي، وبهذه المناسبة يخرج (كاك) لأتباعه ويستقبل الجمهور تحت حراسة مشددة لئلا يجد أي غريب طريقه إلى الداخل ويدنس أرضهم المقدسة. ومن المعتاد يستقبل (كاك) زواره في المساء للاحتفال بهذه المناسبة السنوية، وكما نقل عن صحيفة (London Standard) نصا يقول الكاتب فيه: "بما أنني - المقالة مأخوذة من London Standard، ولم يذكر إسم الكاتب أو الذي قام بإجراء المقابلة- كنت حاضرًا في الحفل، فقد منحت امتياز إجراء مقابلة مع الزعيم الإيزيدي الملقب بـ(كاك)، بعد أن حل الليل وجاءني (قوّال Kawal) مرتديًا رداء أبيضا و واضعا وشاحا أصفرا على كتفيه، يبلغني بأن (كاك) جاهز لاستقبالي في مقر إقامته بأقصى الوادي، وعند الباب اثنان من (القوّال) يحرسانه وهما - مرشحان للكهنوت - يرتديان رداء أبيضا طويلا ويضعان على رأسيهما قبعتين سوداء يرتديها عبدة الشيطان، وحول عنقها حبل أسود ملتوي يعرف باسم (مماك أو اللجام)، ولا ينزع مهما كان على قيد الحياة. وعند مروري عبر المدخل تم نقلي إلى ساحة داخلية صغيرة مربعة الشكل، وفيها عدد من المقاعد المصفوفة على نصف دائرة يتوسطها شخص جالس مطوي الركبة بطريقة شرقية، على كل جانب منه ثلاثة من سارميدوس Sarmidos أو رؤساء الكهنة، الذين ساعدوه بإقامة الاحتفال السنوي في الليلة السابقة، وخلفه يقف ثلاثة أو أربعة رجال. (كاك) هو رجل مسن صلب، ووجهه كثير التجاعيد ذو لحية بيضاء وشعره قصير ورمادي اللون تغطيه عمامته السوداء وبشرته شاحبة نوعًا ما. أما السارميدوس الستة أو الكهنة الذين مع الـ(كاك Kak) يشكلون "السبعة المقدسة" أو ما يسمى بالتسلسل الهرمي لعبدة الشيطان، يرتدون زي رئيسهم ولكن مع اختلاف بسيط، وهو إرتدائهم (المهاك أو لجام العنق أو الحبل الأسود)؛ الجزء العلوي منه لونه أبيض، ومعقود بشكل أكثر تعقيدًا من الأمام" (The Savannah morning news., September 21, 1901).

ويستطرد أيضا بقوله: تلقيت الترحيب المعتاد من الأكراد (الإزيديين)، وألقيت التحية على الـ(كاك Kak) بطريقة إيزيدية برفع كلتا يدي إلى الأعلى وأخذت مقعد الضيوف وهو آخره على الجانب الأيمن، كما تستوجب الآداب والتقاليد الكردية، انتظرت الرئيس ليفتتح المقابلة وبعد بضع دقائق من الصمت، فتح (كاك Kak) المحادثة بإيماء منه برأسه ثم سأل عن الطريقة التي يمكن أن يخدمني بها. بكلام فارسي غليظ وصوت صعب نوعًا ما وبلهجة شديدة مثل جميع الأكراد. بعد أن كانت عيني راضية عن طيبته أجبت بإحترام، وقلت: "لقد رأيت الكثير منكم جميعًا، وأريد الآن أن أعرف كل ما يمكنني معرفته عنكم"، تفهم (كاك) ذلك تمامًا وسألني ببساطة: "ما هي الأمور التي ترغب في أن تستنير بشأنها؟"، وقلت: ان عادات الإيزيديين وعبادتهم وطقوسهم فريدة جدًا بالنسبة لشخص غريب، لذا أود أن أفهمها بقدر ما يُسمح للغرباء بذلك، ثم سألت: "ما يعني لك ملك طاووس المحمول في موكبك الدينية، ولماذا جعلته رمزًا لعقيدتك؟" أجاب كاك: "إن ملك طاووس هو رمز الملاك العظيم الذي نحترمه، لأنه صنع واتخذ شكله في جنة عدن، عندما خلق إله النور جميع المخلوقات في البداية لم يكن الطاووس من ضمنها، ثم خلقه ليبين أنه يستطيع أن يخلق مخلوقا أكثر جمالا في الشكل واللون من المخلوقات الأخرى، وبعد أن عارض أوامر الإله استُبعد من السماوات السبعة، بعد أن تمثل على هيئة طاووس جميل - ليس على شكل ثعبان - دخل جنة عدن، وحث حواء على تذوق ثمار الشجرة المعروفة، ولو كان آدم على استعداد لعبادة ملك طاووس مثلنا، لساعد آدم وحواء على أن يأكلا من شجرة الحياة أيضًا، ولن يعرفا هما وذريتهما الموت أبدًا، واختتم الزعيم الإيزيدي بقوله: نحن لهذا السبب نبجل الملاك العظيم واخترناه كرمز لعبادتنا. واستفسرت أيضا عن: "ما أهمية الحبل الأسود المعقود والملفوف على عنق كل إيزيدي؟" فأجاب بقوله: "اللجام أو المهاك" هو رمز للرابطة التي تجعلنا نحيا هنا، وتُلبس لتمييز الأموات عن الأحياء". تدخلت وقلت: "ما الحاجة إلى ذلك؟" فأجاب: "لأن الإيزيديين الموتى من الأجيال الماضية يجتمعون هنا للاحتفال بعيد الشيخ آدي تمامًا كما يفعل الأحياء منا. ويرجع ذلك إلى الذكرى الأولى لوفاة الشيخ، عندما التقى المصلون في الوادي لدرجة أنهم كانوا مكتظين ولم يكن هناك مجال للتحرك. ومع تقدم الطقوس ازداد زخم الحشد حتى لم يكن هناك مجال للتنفس، وبدأ الناس بالصراخ، فاندهش Kak من الأصوات ورأى أن موتى العصور الماضية كانوا يتزاحمون هناك بين الأحياء. لذلك أمر كاك كل إزيدي حي بأزالة الحبل الذي يحيط بخصره وربطه حول رقبته طالما يتنفس، ثم يتم خلعه وحرقه فقط عندما يموت، وبعدها لم يعد الموتى يختلطون بالأحياء في وادي الشيخ. وسألته: "وهل يمكن لأي شخص أن يصبح إيزيديا سواء كان شخصا عاديا أو كاهنًا وما هي الشروط التي بموجبها يمكن للرجل أن ينضم إليكم؟"، أجابني Kak بنبرة حادة وقصيرة هذه المرة وقال: "بالتأكيد لا"، ثم قال أيضا: "يجب أن يولد الإيزيدي من والدين إيزيديين، ولا يرتد منا أبدًا أي عضو". ففهمت تمامًا أن الرجل الإيزيدي لا يجوز له أن يرتد عن دينه، كما أعرف سيكون متأكدًا من قطع رأسه في غضون (48) ساعة من ارتداده (The Savannah morning news., September 21, 1901).

وسألته أيضا: كيف يمكن أن تصبح سارميدو أو كاهنًا؟ استأنف الكاك بعد وقفة قصيرة وأجاب: "غير مسموح به للإيزيديين العاديين. لأنه يشترط في المرشح لهذا المنصب أن يكون من ابناء الكهنة، ولكن ستة من الـ(سارميدو) فقط يعتلون المنصب، ولا يسمح لغيرهم أن يعتلي المنصب إلا بعد موت أحد هؤلاء الستة، ويرشحون للمنصب بعد الاختبار الخلقي والخُلقي، وتتلوها أربع وعشرون مرتبة ثانوية. حفل التنصيب، هو اختبار صارم لصلاحيته لمنصب الكاهن، وهو ينبغي عليه أن يقضي ثلاثة أيام وليالٍ بمفرده في المعبد تحت الأرض بصحبة جثة الرجل الذي سيخلفه، وخلال هذه الأيام والليالي الثلاثة يجب أن يأكل من الخبز والماء اللذان يوضعان بجانب الجثة، وفي هذه المدة ينبغي عليه أن ينشغل بخياطة ملابس الكاهن التي سوف يرتديه فيما بعد، وفي الليلة الثالثة وبحضور جميع الكهنة المتبقين والإيزيديين المجتمعين يضحي المرشح بديك أسود

على المذبح، ويمسك الدم في وعاء ويرش جزءًا منه على نفسه وجزءًا آخر على الراحل، ثم واحدًا تلو الآخر يخلع الملابس من الميت ويغطي الجثة بالملابس التي صنعها له، وبعده يبدأ بإرتداء الملابس التي كان يرتديها الكاهن، وآخر ما يأخذه هو اللجام الأسود، وهو الشيء الذي يقوم (كاك) بتثبيته حول رقبة الكاهن الجديد بالطريقة المعتادة، وبهذا يصبح الرجل كاهنًا وواحدًا من السبعة المقدسة في الطائفة (The Savannah morning news., September 21, 1901).

وسألته: "لكن كتاب المقدس"، "الكتاب الأسود - موصحفا رِمش - Mashafe Rashe"، هل هو شبيه بالإنجيل أو مصحف المسلمين؟ ومن كان كاتبها، ولماذا تقدس؟، فأجاب (كاك) بقوله: كتابنا "الأسود" يختلف تمامًا عن الكتاب المقدس لليهود والمسيحيين، وليس له أي قواسم مشتركة مع القرآن أيضا، لأنه كتب بواسطة الملاك عزازيل (Reziel) لصالح الجنس البشري، لكن عندما حُجب الكتاب عن آدم من قبل خالق النور، أخذ الملاك العظيم الكتاب من Reziel وقدمه إلى آدم، لكن آدم رفض أخذه، وعاقبا له حُجب الكتاب عن ذريته لأربعين جيلا إلى أن نزل على الشيخ آدي، وهو كتاب مكتوب بلغة مشفرة ولا يمكن فك شفرتها إلا من قبل الشخص الذي يشغل منصب (كاك) أوعضو من عائلته التي تم تعيينه لخلافته. ويستطرد أيضا بقوله: "هل يمكن أن يُسمح لي بمشاهدة الكتاب المقدس؟"، ولكن بعد لحظات من التردد أجابني (كاك): "هل ترغب حقًا في رؤيته"، قلت: "لماذا، نعم". قال: الكتاب في ذمة ومسئولية (النيام السبعة) ولا يتم إخراجه من عهدتهم إلا خلال مراسيم الذبيحة السنوية وعندها يمكننا الإطلاع إليه (The Savannah morning news., September 21, 1901).

بعد أن نهض الرئيس الإيزيدي من مكانه وخاطب (القوالين Kawals) ببضع كلمات باللغة الكردية، ثم مررنا في الهواء الطلق، ونزلنا في الوادي باتجاه قبر الشيخ آدي، وتبعنا الحاضرون بمصابيح مضيئة والباب مفتوح، دخلنا من باب الضريح ولكن لم نبق في الغرفة المركزية المربعة الشكل أسفل القبة كثيرا، لأن الكاك فتح بابا في أحد طرفيها، ثم دخلنا معه في ممر قصير إلى أن وجدنا أنفسنا في قبو مستطيل مقطوعًا بشكل واضح في سفح التل الصخري. حيث يوجد في الوسط كتلة حجرية مربعة، علق فوقها مصباح زيت مشتعل، وعلى الجانب الآخر توجد سبع كتل صغيرة وعلى كل منها جثة أو هيكل عظمي مرتدية ما يلبسه (Kak) من رداء أبيض وعمامة أسود و وشاح أصفر ومحاك أبيض ملتف حول رقبته، صاح (كاك) مشيرًا إلى الجثث بقوله: هؤلاء هم "النيام السبعة"، واضاف مشيرًا إلى المجلد الذي وضع على الحجر المركزي، هذا هو الكتاب الأسود الذي يحرسونه، وهو عبارة عن مجلد سميك مصنوع من جلد الغنم. وعندما فتح الرئيس الإيزيدي (كاك) المجلد وانحنى لفتح الكتاب، فوجدت كتابتها غير واضحة وصعب القراءة، لذلك عندما يخرجون الكتاب الأسود المقدس ويقرؤونه على أتابعهم لا يفهمون كلمة واحدة منه، ويبدو لي حتى الكاك الذي يقرأه للجميع يصعب عليه فهمه (The Savannah morning news. September 21, 1901).

وبعد ذلك سألت الـ(كاك) أيضا وقلت: "هل هناك أي مغزى من هؤلاء السبعة الذين ناموا هنا؟"، فأجاب: "لا شيء، باستثناء حقيقة واحدة وهي هناك سبعة من أسلافي فقط يرقدون هنا، وأشار إلى الطرف الأيمن وقال: "سأكون في هذا المكان بجوار إخوتي النائمين". وسألت عن عدد الإجمالي للإيزيديين؟ قال: يبلغون حوالي (140 ألفاً) منتشرين في بلاد ما بين النهرين وكردستان والقوقاز. وقلت أيضا: "ما هي الالتزامات المفروضة عليهم كإيزيديين؟"، أجابني بقوله: "لا شيء"؛ "عليهم فقط ارتداء الأبيض، وليس لديهم أي شيء معدني في ملابسهم، والامتناع عن استخدام أي شيء أزرق، ويعيشون حياة منظمة هادئة." مررنا عبر ممر آخر مباشرة في الهواء الطلق للوادي، وبتحية فراق من الجانبين انتهت مقابلتي مع (كاك) الإيزيديين (The Savannah morning news., September 21, 1901).

الإستنتاج

- أول ما نستنتج عند قراءة الصحف الأمريكية، هى تسمية الإيزيديين، والتي إستخدموا أشكالا عدة لتسميتهم كـ (Yescedees، Izidis، Yezids، Yezidees، Yezidis، Yazidi)، وذلك حسب الكتاب والمبشرين الذين كتبوا عنهم. وكان أبرز ما توصف به الإيزيديون إصطلاحا هي (Devil - Worshipper عبدة الشيطان).
- على الرغم من محاولات المستشرقين والغربيين المستمرة والمتكررة، لم يحصلوا على مقابلة الشخص الأعلى مرتبة دينيا، إلا مرة واحدة، ألا وهو (كاك - Kak) الإزيدي، وبسبب عدم إنفتاح الإيزيديين على غيرهم، وإبقاء تفاصيل دينهم سريا، نجد المعلومات والتقارير المكتوبة والمنشورة، ليست بمستوى الدقة المطلوبة.
- الجوانب التعبدية والشعائر الدينية السنوية تقام على شكل مراسيم جماهيرية في الوادي المقدس، حيث تجتمع فيه معظم أتباع الديانة لأداء الحج عند ضريح شيخهم الأعلى (شيخ آدي)، وتحضيراتهم وتنوع الألوان والمشاعل و طقوسهم، أكثر إنعكاسا وتطرقا في الصحف الأمريكية.
- عندما تناولت الصحف موضوع مسكنهم وأصولهم الديني والعرقي، تباينت الآراء بقدم دينهم قبل المسيحية والإسلام، ولكن بمرور الزمن تأثروا بهم، وانتقلت بعض العادات والتقاليد من كلا الدينين إلى الإيزيدية. وبالنسبة إلى عرقهم ومسكنهم؛ رؤوا بأن موطنهم الرئيسي منطقة سنجار وكوردستان، ولكن الظروف السياسية والصراعات الدينية أدى بإنتشارهم لمناطق أرمينيا و روسيا والقوقاز...إلخ، مع الإجماع الذين كتبوا عنهم بأن لغتهم ولغة دينهم هي اللغة الكوردية.

المصادر

I. LAYARD. (May 09, 1849). THE YEZIDIS. The Sumter banner p2. The Sumter banner. [volume] (Sumterville, S.C.) 1846-1855, May 09, 1849, Image 2 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

DEVEL WORSHIPERS IN DJABAL SINDJAR. (June 13, 1914). El Paso herald HOME EDITION, Cable News and Too Late to Classify. P9; El Paso herald. (El Paso, Tex.) 1901-1931, June 13, 1914, HOME EDITION, Cable News and Too Late to Classify, Page 9, Image 9 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Syrians Repulse Iraqi Horsemen. (April 17, 1959). Evening star, P. D-10; Evening star. [volume] (Washington, D.C.) 1854-1972, April 17, 1959, Page D-10, Image 46 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Yezidis, Ancient Inhabitants of Mousl, Worship Powers of Darkness and Evil. (January 03, 1926). Evening star. P6; Evening star. [volume] (Washington, D.C.) 1854-1972, January 03, 1926, Page 6, Image 76 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

DEVIL WORSHIP: Strange Service That Were Held in Honor on Melek-Taus. (August 29, 1895). The Providence news. P7; The Providence news. (Providence [R.I.]) 1891-1906, August 29, 1895, Image 7 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

THE KAK OF THE YEZIDIS: INTERVIEW WITH THE DEVIL WORSHIPPERS' CHIEF. (September 21, 1901). The Savannah morning news. P6, The Savannah morning news. (Savannah, Ga.) 1900-current, September 21, 1901, Page 6, Image 6 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

THE DEVIL WORSHIPERS: Strange Religion of the Wild Kurds Who Dwell in Mesopotamia. (May 18, 1887). The Somerset reporter. p4; The Somerset reporter. [volume] (Skowhegan, Me.) 1868-1909, May 18, 1887, Image 4 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

PEACOCK IDOL IN BRITSH MUSEUM: Experts Puzzled by Emblem Held Sacred by a Sect of Devil Worshippers. (July 21, 1912). The sun. SECOND SECTION, P.2; The sun. [volume] (New York [N.Y.]) 1833-1916, July 21, 1912, SECOND SECTION, Page 2, Image 22 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

ARMENIA DEVIL WORSHIPERS: Not Knowing Where They Will Go Hereafter, They Propitiate the Power of Evil. (November 11, 1896). The sun. P.6; The sun. [volume] (New York [N.Y.]) 1833-1916, November 11, 1896, Page 6, Image 6 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Travelers Permitted to Attend Cruel Ceremonial in Mesopotamia. (April 14, 1907). The Washington times. Magazine Section, P50; The Washington times. [volume] (Washington [D.C.]) 1902-1939, April 14, 1907, Magazine Section, Image 50 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

ARMENIA DEVIL WORSHIPERS: Not Knowing Where They Will Go Hereafter, They Propitiate the Power of Evil. (December 16, 1896). The Wichita daily eagle. P.8, Image 8; The Wichita daily eagle. [volume] (Wichita, Kan.) 1890-1906, December 16, 1896, Page 8, Image 8 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov);

Thomas R. Henry. (December 17, 1935). STARS,MEN AND ATOMS: Notebook of Science Progress in Field, Laboratory and Study, Evening star. P. A-10; Evening star. [volume] (Washington, D.C.) 1854-1972, December 17, 1935, Page A-10, Image 10 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

WALISH DESCRIBES DEVIL WORSHIPERS: Capital Educator Tells of Queer Sect Studies in Near East. (June 14, 1931). Evening star, P. B-5; Evening star. [volume] (Washington, D.C.) 1854-1972, June 14, 1931, Page B-5, Image 21 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

THE DEVIL – WORSHIPERS: Strange Religion of the Wild Kurds Who Dwell in Mesopotamia. (May 13, 1887). Fort Worth weekly gazette, P3; Fort Worth weekly gazette. [volume] (Fort Worth, Tex.) 1882-1891, May 13, 1887, Page 3, Image 3 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

DEVIL WORSHIPERS. (September 06, 1855). Green-Mountain freeman. P1; Green-Mountain freeman. [volume] (Montpelier, Vt.) 1844-1884, September 06, 1855, Image 1 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Devils Worshipers. (April 26, 1849). Jeffersonian Republican. P1;Jeffersonian Republican. [volume] (Stroudsburg, Pa.) 1840-1853, April 26, 1849, Image 1 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov);

DEVIL WORSHIPERS: A VERY CURIOS SECT OF MEN. (October 29, 1871). New York dispatch. P3; New York dispatch. [volume] (New York [N.Y.]) 1863-1899, October 29, 1871, Page 3, Image 3 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

MAKE EFFORTS TO SUPRESS YEZIDIS: All Sorts of Severe and Cruel Measures Have Been Taken. (June 14, 1914). Pine Bluff daily graphic. P9; Pine Bluff daily graphic. (Pine Bluff, Ark.) 1893-1942, June 14, 1914, Image 9 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Not a Devil Peacock. (October 13, 1912). The Birmingham age-herald. P52; The Birmingham age-herald. [volume] (Birmingham, Ala.) 1902-1950, October 13, 1912, Image 52 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Mr. Layard. (April 06. 1849). The daily national Whig. Devil Worshippers. P2; The daily national Whig. [volume] (Washington, D.C.) 1847-1849, April 06, 1849, Image 2 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Layard. (May 10, 1849). Nineveh and Its Remains. The daily union. P2;The daily union. [volume] (Washington [D.C.]) 1845-1857, May 10, 1849, Image 2 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

Devil Worshippers. (November 02, 1881). The Fairfield news and herald. P4; The Fairfield news and herald. (Winnsboro, S.C.) 1881-1900, November 02, 1881, Image 4 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)

ARMENIA DEVIL WORSHIPERS: Doubtful of the Hereafter, They Cast an Anchor to Windward. (December 05. 1896). The Irish standard. P2; The Irish standard. [volume] (Minneapolis, Minn. ;) 1886-1920, December 05, 1896, Image 2 « Chronicling America « Library of Congress (loc.gov)